جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

مفهوم الشرطة الاجتماعية:
الفلسفة والنظرية والتاريخ

الفريق د. عباس أبوشامه عبدالمحمود

٢٠٠٦

مفهوم الشرطة المجتمعية:
الفلسفة والنظرية والتاريخ

الفريق د. عباس أبو شامة عبد المحمود

١ . مفهوم الشرطة المجتمعية:
الفلسفة والنظرية والتاريخ

المقدمـــة

إن شرطة المجتمع هو مفهوم حديث نسبياً ويرمي إلى اندماج الشرطة في المجتمع والعمل من خلاله بأسلوب يتجه إلى تطوير العمل التقليدي الذي يركز على منع الجريمة واكتشافها والقبض على المجرمين، وتقديمهم للمحاكمة، والحفاظ على الأرواح والممتلكات، وحفظ الأمن العام. وهو دور تقليدي تقوم به الشرطة لوحدها كعمل أساسي.

سنحاول معرفة أساليب العمل الشرطي تحت ظل نظام شرطة المجتمع، وكيف تختلف هذه الأساليب عن الأسلوب التقليدي المتبع. وما هي أهدافه؟ وماهي آلياته؟. ثم ما هو ذلك الأسلوب الذي يتخطى ذلك التقليدي. ثم ما هي النجاحات التي أصابها ذلك النظام؟، وما هي الإخفاقات التي أصابته.

إننا في حاجة للنظر في فكرة شرطة المجتمع وأساليب عملها، ولنرى ما هو الجديد فيه، وهل لدينا ما هو شبيه له؟ ثم ما هي الفائدة المرجوة من تطبيق ذلك النظام سواء حسب ما ورد في أساليب العمل في الدول التي طبقته أم أننا نحتاج لتعديل لبعض أو كل تلك الأساليب حتى تتوافق مع المناخ العربي حتى يؤتي بفوائده.

إن أساليب العمل الشرطي المجتمعي ليست هي مثالية كما أنها ليست مثقلة بالعيوب، ولكنها تجربة تستحق التأمل والنظر في ظل تزايد الجرائم وتنوعها؟.

هنالك من يقول إن الشرطة المجتمعية بمنظورها الحديث ترجع في الولايات المتحدة الأمريكية إلى السبعينيات، حيث ولدت الفكرة في أعقاب حوادث عدم الاستقرار المدني ومناهضة حرب فيتنام وانتشار ظاهرة المخدرات وغيرها من المشكلات الأمنية التي أقلقت المجتمع الأمريكي في الستينيات وفشلت الشرطة النظامية في التصدي لتلك المشكلات.

اقتنع الكثيرون حينذاك بأن الشرطة النظامية التقليدية التي اعتمدوا عليها في تلك الفترة لا تواكب المتغيرات الأمنية وأنه من الضروري البحث عن أفكار وبرامج جديدة لضمان السلامة والسيطرة الأمنية. لذا جاء القانون الشامل لمنع الجريمة وسلامة الشوارع لسنة ١٩٦٨، الذي مهد لإعادة تأهيل الشرطة مع إعطاء دور أكبر وإمكانات خاصة للشرطة المجتمعية كبديل.

وبحلول عام ١٩٨٠، كانت الشرطة المجتمعية قد أخذت طريقها الصحيح في كثير من الولايات والمدن والمحليات، كما أجريت الدراسات الميدانية التي أكدت نجاح الشرطة المجتمعية وتفاعل المجتمع معها، ما دفع إلى انتشارها في كثير من المدن في الولايات المتحدة الأمريكية (البشرى، ٢٠٠٠م، ص ١٩٣).

في رأي (تروجانوفكس، ١٩٩٢، ص ٦٩ Trojanowicz) الشرطة المجتمعية فلسفة واستراتيجية تنظيمية تدفع إلى مشاركة جديدة بين أعضاء المجتمع والشرطة، وتقوم هذه الفسلفة على حقيقة أن واجب كل من الشرطة والمجتمع هو العمل معاً للتعرف على المشكلات الاجتماعية الراهنة ومعالجتها على ضوء أسبقيات يتفقان عليها. وتأتي في مقدمة تلك المشكلات الجريمة، والمخدرات، والخوف العام، والخلل في منظومةالبيئة الاجتماعية، ويشمل تعريف الشرطة المجتمعية لدى البعض التنظيم الذي

يتخلل جميع مجالات العمل الشرطي مع التركيز على التزام الشرطة جانب المجتمع وبناء التنظيم والإدارة الشرطية على القواعد الآتية :

١ ـ اعتماد الهيكل التنظيمي اللامركزي .
٢ ـ مشاركة المجتمع في اتخاذ القرارات الشرطية .
٣ـ تخويل الضباط جميع الصلاحيات التي تمكنهم من معالجة المشكلات .
٤ ـ اعتماد قيم وتقاليد المجتمع المحلي منطلقاً لأهداف الشرطة .

يعرف «أوتمايز» الشرطة المجتمعية بأنها المنظور الجديد للعمل الشرطي الذي يسبق الحدث الأمني ويقوم على المعلومات التي من شأنها معالجة جميع المشكلات السالبة في المجتمع (أوتمايز Oettmeiere, 1995, p.89)

وفي صدر الإسلام اضطلعت الحسبة بوظائف الشرطة، وامتدت أكثر من ذلك إلى أعمال تتعلق بالأسعار وتنظيم الأسواق وتوجيه جميع الأنشطة الاجتماعية، وقد شملت وظيفة الحسبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴿١٠٤﴾ (سورة آل عمران). وقال تعالى : ﴿ **الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** ﴾ (سورة الحج، ٤١)، وقال تعالى : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...** ﴿١١٠﴾ ﴾ (سورة آل عمران،).

وكان الرسول ﷺ يأمر الناس بإقامة العدل وتحليل البيع وتحريم الربا، كما كان ينهى عن تطفيف واخسار الكيل والميزان عملاً بقوله تعالى : ﴿ **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ** ﴿١﴾ **الذينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ** ﴿٢﴾ **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ** ﴿٣﴾ **أَلا يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ** ﴿٤﴾ **لِيَوْمٍ عَظِيمٍ** ﴿٥﴾ ﴾ (سورة المطففين) .

ولم يكتف رسول اللّه ﷺ بذلك بل مارس بنفسه أعمال الحسبة. كما استعمل أناساً من أصحابه للقيام بأعمال الحسبة، فقد استعمل ﷺ سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية على سوق مكة المكرمة واستعمل عبد اللّه بن سعيد بن أحيحة بن العاص على سوق المدينة المنورة. كما كان يأمر علياً كرم اللّه وجهه بتنفيذ الأحكام (ابن سعد، د. ت.، ص ١٤٠-١٥٠).

وقد سار الخلفاء الراشدون على نهج الرسول ﷺ، فقد اختار أبوبكر الصديق عبد اللّه بن مسعود الهذلي على رأس جماعة من المسلمين ليقوموا بحراسة أسوق المدينة المنورة خشية أن يهاجمها الأعداء، وكان عمر بن الخطاب يقوم بنفسه بوظيفة الحسبة وكان يطوف على الأسواق ويراقب المكاييل والموازين ويمنع إشغال الطرقات بالمجالس الخاصة. وكان يقوم العسس ليلاً وتفقد أحوال الرعية ومراقبة الأمن ومنع الإخلال به، وقد استعمل رضي اللّه عنه عبد اللّه بن عتبة على سوق المدينة المنورة (الأشير، د. ت.، ص. ٢٣٠-٢٣٥).

١ .١ استراتيجيات الشرطة المجتمعية

يصنف علماء الاجتماع استراتيجيات المشاركة الشعبية على النحو التالي:

١- استراتيجية المشاركة كأداة تعليمية وعلاجية.

٢- استراتيجية المشاركة لاستكمال هيئة العاملين.

٣- استراتيجية المشاركة كأداة للتعزيز والدعم.

٤- استراتيجية المشاركة للحصول على تأييد المجتمع.

ويقصد بالاستراتيجية كأداة تعليمية وعلاجية أن المشاركة تؤدي إلى تدريب المواطنين للعمل سوياً لحل مشكلات المجتمع وفي نفس الوقت ممارسة الديمقراطية ودعم التعاون بين جماعات المجتمع كأحد متطلبات التنمية والتقدم لنهضة المجتمع .

كما تستخدم أيضاً كأسلوب علاجي بغية تنمية الثقة والاعتماد على الذات وأن يكتشف الإنسان أنه بدون التعاون مع الآخرين لا يمكن أن يؤثر بفاعلية في تغيير المجتمع .

أما الاستراتيجية كأداة لتغيير السلوك فيقصد بها أن المشاركة لها تأثير قوي في تغيير السلوك حيث إن الفرد يميل عادة إلى التأثر بالجماعات التي ينتمي إليها ولديه استعداد لقبول ما ينتج عن الجماعات من قرارات يسهم فيها أكثر من استعداده لسماع نصائح الغير .

استراتيجية استكمال هيئة العاملين نتيجة النقص الشديد الذي تعانيه بعض المؤسسات والهيئات في القوة البشرية للمنظمة حتى يتم سد العجز في ذلك عن طريق استقطاب أعداد كبيرة من المتطوعين الذين أبدوا استعدادهم واتفاقهم مع أهداف المنظمة ورغبتهم في المساهمة أو المساعدة في تحقيق أغراضها بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالفائدة .

استراتيجية التعزيز وهذه تتحقق بمشاركة المواطنين للتغلب على المشاكل المتوقعة التي لن يتم التغلب عليها ما لم تحظ بمشاركة الجمهور حيث إنهم قد يشكلون عائقاً في طريق البرنامج . ولذا ينبغي إقحامهم فيه لضمان إتساقهم مع أهدافه والمساعدة في الوصول للغايات والأهداف المرجوة منه .

استراتيجية الحصول على تأييد المجتمع وذلك لخلق التوازن بين منظماته لبلوغ الأهداف المرجوة .

١ .٢ الأساليب التقليدية للشرطة وما يعتريها

إن الأساليب التي تتبعها الشرطة حالياً هي لتنفيذ واجباتها التقليدية الخاصة بمكافحة الجريمة وسلامة أمن المواطن وسلامة ممتلكاته وحماية الأمن العام.

ولكن الشرطة وهي تؤدي ذلك الواجب التقليدي وحدها تواجه بالكثير من الانتقادات على أنها غير قادرة تماماً على الوفاء بتلك الالتزامات، وربما لأنها تأخذ على عاتقها وحدها القيام بذلك الواجب. وتتوجه تلك الانتقادات إلى أن الشرطة لم تشارك أو تشرك المجتمع في تنفيذ تلك الواجبات فإن بعض الإخفاق لابد أن يعتريها لأساب عدة تأتي في سياق هذا الموضوع.

كما أن الشرطة من جانب آخر تشكو من أن الكثير من المواطنين لديهم بعض التحفظات تجاه الشرطة، أو يعتقدون أن حفظ الأمن هو مسئولية جهاز الشرطة وحده. لذلك تشير الشرطة إلى نوع من العزوف والاحجام عن المساعدة من قبل الجمهور.

ولكن أياً كان الأمر فإن التعاون بين الشرطة والجمهور أمر يفرض نفسه لحسن استتباب الأمن والحفاظ على أمن المواطن. ولا يمكن للشرطة أن تستغني عن التعاون مع الجمهور بأي شكل من أشكال التعاون.

لذلك على الشرطة أن تسعى إلى خلق علاقة إيجابية مع المواطنين لتحقيق الأهداف الأمنية، ويجب على الشرطة أن تنطلق من مفهوم أنها مهما أوتيت من إمكانات فلن تستطيع القيام بواجبها بدون التعاون مع الجمهور.

ويرى البعض أنه من خلال إمكانات التعاون المجتمعي بين الشرطة والجمهور بأفراده وجماعاته وهيئاته الرسمية والشعبية (John Alderson, 1983.p.12)، فإن الشرطة المجتمعية تعني فيما تعني :

١ ـ الوقاية من الجريمة وتحقيق نوع من الانضباط داخل المجتمع يعين على خفض معدلات الجريمة والانحراف .

٢ ـ استخدام الضبط المجتمعي كوسيلة لتأمين سرعة الاستجابة لطلب النجدة بنشر الدوريات في كل مكان لتكون في خدمة المواطنين وتسهم في توعيتهم وتحفزهم للمشاركة في دعم ومؤازرة الجهود الأمنية المبذولة لمزيد من الوقاية ولتأكيد التماسك بين أفراد المجتمع وإحداث اتصال وتنسيق وتعاون وتكامل ومشاركة في تحمل تبعات العمل الأمني .

٣ـ استنفار الطاقات المجتمعية أفراداً وجماعات هيئات رسمية وشعبية لدعم الجهود الأمنية المبذولة وتحقيق مضامين الأمن الشامل (الأصيبعى، ٢٠٠٠، ص. ٩ـ١٠).

وقد وجدت تطبيقات الشرطة المجتمعية طريقها للدول المتقدمة خلال نفس الفترة حيث طبقت في الولايات المتحدة وكندا وفرنسا والسويد والنرويج وفنلندا وهولندا واليابان وغيرها من الدول وبدأنا نجد لها صدى في الدول النامية كمصر والجماهيرية والأردن ولبنان والسودان في صورة تطبيقات بسيطة ومتواضعة في المدن المهمة لا تلبث أن تكبر وتمتد لتشمل كافة أقطار الوطن العربي (الأصيبعي، ٢٠٠٠م، ص ٤١).

١ .٣ العمل الاجتماعي للشرطة

ونظراً لأن الشرطة تجد نفسها في حاجه إلى علاقات أوثق مع الجمهور، بدأت تدخل في ساحات أرحب للعمل متخطية بذلك العمل التقليدي في حفظ الأمن ـ وهذه الساحات هي المجال الاجتماعي بحيث أصبحت تقدم خدمات اجتماعية للجمهور هي ربما توصف بأنها تطوير للعمل الأمني التقليدي، ومن أمثله هذه الخدمات.

١ .٣ .١ أعمال الدوريات والنجدة والطوارئ

حيث تجوب بعض سيارات الشرطة، وهي تقوم بعملها التقليدي، ولكنها تقوم ببعض الأعمال الاجتماعية خدمة للمواطنين كنقل مريض للمستشفى، أو إنقاذ غريق، أو توصيل مسافر إلى المطار، أو تقديم معونة لمن يحتاج أو توصيل لرسالة.

١ .٣ .٢ حماية الآداب العامة

وهو عمل اجتماعي في المقام الأول لحماية السلوك الأمني ولاستتباب الأمن الاجتماعي عن طريق الحفاظ على الحياء العام.

١ .٣ .٣ حماية الأحداث من الانحراف

وذلك بكافة النصائح والإرشادات والمساعدة قبل وقوع أي انحراف، كما أن السماح للشرطة بالتدخل العائلي في بعض المشاكل التي تصادفها الأحداث في حياتهم سواء في الأسرة أو المدرسة يجعل الشرطة تلعب دوراً اجتماعياً غير تقليدي.

١ .٣ . ٤ الرعاية اللاحقة للسجناء

وهو الاهتمام بمصير المفرج عنهم ومساعدتهم على إيجاد وظائف وعمل مناسب لهم والمساعدة على دمجهم في المجتمع، والأخذ بأيديهم إلى حين وصولهم، أو استمرارهم في المسيرة السوية.

١ .٣ . ٥ السلطة التقديرية

هذه السلطة التقديرية لرجل الشرطة وهي تمارسها تمكنها من عدم اللجوء إلى اتخاذ الإجراءات الجنائية في كل عمل مخالف للقانون، وإنما يترك لها سلطة تقدير كل حالة فعلها الإجراء البديل تستطيع اصلاح ما تفشل الاجراءات الجنائية عن عمله.

١ . ٤ العزلة الاجتماعية للشرطة

من المواضيع التي تدفع الشرطة للسعي نحو عمل مجتمعي في مجال ما هو أنها تجد نفسها في كثير من الأوقات في عزلة اجتماعية عن المواطنين وهذه العزلة الاجتماعية قد تكون أسبابها متعددة ومنها :

١ ـ تجاوز الشرطة استغلال السلطة واستعمالها في بعض الأحيان ربما ينفر بعض المواطنين من العمل الشرطي.

٢ ـ أسلوب التعامل مع المواطنين خارج نطاق الأعمال المخالفة للنظام، أي في عملية حفظ النظام العام ومراقبة السلوك العام.

٣ـ تحيز بعض رجال الشرطة لأحد أو بعض المواطنين خلافاً لما يشير له النظام أو تجاوزهم عن مبدأ المساواة في التعامل مع الكل.

٤ ـ اعتقاد بعض رجال الشرطة أن هنالك فئة من المجتمع تناصبهم العداء، لذلك يميل إلى الاعتقاد بأنه يعمل وسط مجتمع عدائي له.
٥ ـ إحساس الشرطة بالعزلة الاجتماعية قد يغذيه الاعتقاد بأنها فئة غير محببة من المجتمع، أو من مظاهر تحدي سلطاتها من بعض الأفراد.
٦ ـ الإجهاد من العمل الشرطي قد لا يتيح لأفراد الشرطة الاندماج في المجتمع، لذلك يجد رجل الشرطة نفسه بعيداً عن المجتمع العادي رويداً رويدا.

ان التوتر بين رجل الشرطة والمجتمع، مهما كانت أسبابه يؤدي إلى المزيد من العزلة الاجتماعية لرجل الشرطة.

١ .٤ .١ أثر التوتر والعزلة بين رجل الشرطة والمجتمع

١ ـ إحجام المواطنين عن التعاون مع الشرطة في أداء أعمالها.
٢ ـ نظر بعض المواطنين إلى أن استتباب الأمن هو من واجبات الشرطة وحدها وعليها أن تقوم بذلك الواجب.
٣ ـ عدم الثقة في الشرطة أدى إلى احجام بعض المواطنين عن إبلاغ بعض الجرائم.
٤ ـ عدم مقدرة الشرطة على الوفاء بالتزاماتها كاملة وبالذات في حالة الطوارئ، وهي تجد نفسها معزولة عن المواطنين.
٥ ـ عدم احترام بعض المواطنين لرجل الشرطة والاستخفاف به، بل وعرقلة جهوده في أداء واجبه.

١ .٤ .٢ مشاركة المجتمع في عمل الشرطة

نتيجة لعدم مقدرة الشرطة لأداء واجباتها كاملة، ونظراً لبعض

الأسباب التي تمت الإشارة إليها، كان لا بد من ايجاد بدائل للعمل التقليدي للشرطة بحيث يتم اشراك المجتمع في الواجب الأمني. وهذا ليس لأن الشرطة فشلت في أداء واجباتها، ولكن لأن مشاركة المجتمع يزيد على الأقل من فعالية الأداء الأمني.

كما أن المشاركة المجتمعية تلبي حاجة الشرطة إلى المزيد من الدعم خصوصاً وأن الكثير من قوات الشرطة تشتكي دائماً من النقص في القوى البشرية، ومن محدودية الموارد المالية، لذلك أرى أهمية اشراك المواطن مع الشرطة يداً بيد في العمل الأمني.

١ .٥ أساليب العمل الشرطي المجتمعي

تعبير شرطة المجتمع يستعمل عادة بأكثر من تعريف، وقد يعكس ذلك رغبة من يستعملونه فيما يريدون عمله لسيادة قيم معينة في العمل الشرطي. ولكن يبدو أن أسايلب العمل الشرطي المجتمعي لاخلاف عليها على المستوى العام للعمل. واثنان من الركائز في هذه الأساليب هما :

١ ـ المرور الراجل (Foot Patrol).

٢ ـ اشتراك أفراد ومجموعات من المجتمع من غير الشرطة في عملية منع الجريمة (Weathenit,87).

إن الغرض من المرور الراجل هو زيادة رضا المواطن عن الشرطة وتطوير نظام دفاعي لمنع الجريمة عوضا عن رد الفعل على الحوادث الطارئة وذلك لتحسين مستوى منع الجريمة، استناداً إلى أن المواطن قادر على المساهمة في حل مشاكل المجتمع.

أشار سايكس (Sykees,1994) إلى أن هناك ثمان خطوات على الشرطة أن تتبعها عندما يتم التغير إلى نظام شرطة المجتمع وهي :

١ ـ الوعي بالفجوة في الأداء بين النظامين .

٢ ـ الاعتراف بالحاجة للتغيير .

٣ ـ خلق المناخ المناسب للتغيير .

٤ ـ تشخيص المشكلة .

٥ ـ التعرف على استراتيجيات بديلة .

٦ ـ اختبار الاستراتيجيات .

٧ ـ تحديد وتطوير استراتيجية للتطبيق .

٨ ـ تقييم وتعديل الاستراتيجية .

في نظام شرطة المجتمع فإن رجل الشرطة يصبح مفكراً مهنياً يستعمل خياله وإبداعاته للتعرف على المشاكل، ووضع الحلول لها، وهو يفعل ذلك من خلال علاقته بأفراد المجتمع المحلي ويكون مرشده في ذلك هو القيم المحلية أكثر من أن يكون مقيداً بالقوانين واللوائح . ولقد جاءت شرطة المجتمع لتستبدل نمط الشرطة المسئولة الذي يركز على المكافحة المهنية للجريمة .

إن شرطة المجتمع تتوجه نحو سياسة واستراتيجية موجهة نحو تحقيق كفاءة أكثر وفعالية في مكافحة الجريمة، ومن حقائق هذه الشرطة أنها ليست كالشرطة التقليدية تتوجه نحو الاهتمام بالمشاكل الحالة، وأن شرطة المجتمع تتجه نحو الحلول الاجتماعية التنظيمية للمشاكل على مستوى أعم وأكثر من اهتمامها بالمشاكل الفردية (أبو شامة، ١٩٩٩) .

ان شرطة المجتمع لا تقصد أن تعنى بكل المشاكل التي تواجه الشرطة كالجريمة المنظمة وجرائم ذوي الياقات البيضاء، وجرائم البيئة، وانما تركز على الشارع والجيرة في المنطقة ومشاكلها .

وهنالك خمس خطوات مهمة يتخذها رجل شرطة المجتمع في سبيل حل المشكلات وهذه الخطوات هي :

١ ـ التعرف إلى المشكلة .

٢ ـ تحليل المشكلة .

٣ ـ تفصيل الاستجابة أو الرد على المشكلة .

٤ ـ تنفيذ الاستجابة أو الحل .

٥ ـ تعميم الاستجابة أو الحل .

وهذا يعني أن العنصر الأساسي في عمل شرطة المجتمع هو التأكيد على حل المشكلة كاستراتيجية تتكون منها المراحل أعلاه . وهذه العملية تعكس فلسفة شرطة المجتمع التي تدافع عن تكوين شراكة متكاملة مع المجتمع ، ولذلك تتوسع أكثر في تقويضها من التركيز المحدود على مكافحة الجريمة بالطرق التقليدية .

ان القصد أن تكون شرطة المجتمع مكملة أكثر من أن تكون بديلاً عن الواجبات التقليدية لتنفيذ القانون ، فالاستجابة إلى الحوادث تكون من قبيل المبادرة والتأكيد على الاستجابة للمشاكل بطريقة ميدانية .

إن عمل شرطة المجتمع يخلق جواً مناسباً لحلول المشاكل حيث يبحث عميقا في جذور المشاكل وتحليل هموم المواطنين .

إن شرطة المجتمع تعمل على أساس أسلوب اختياري في التعامل مع الحوادث فيتم الاختبار بين اجراء القبض وعدمه على أساس هل هو إجراء ضروري أم لا ؟ .

إذ إن الشرطي في الموقع هو الذي يحدد الإجراء المناسب ، إن التحول نحو شرطة المجتمع يعكس انقلاباً وتغييراً نحو ثقافة شرطية جديدة ، وهي

تتخذ برنامجاً يسعى إلى تغيير مجهودات الشرطة من رد الفعل على الحوادث الطارئة إلى المبادرة لمنع الجريمة .

١ .٥ .١ كيف تعمل شرطة المجتمع

لقد ثبت أن الجريمة هي نشاط قريب من المكان السكني ، وأن نسبة عالية من الجريمة ترتكب على بعد أربعة أميال هي مكان سكن مرتكب الجريمة . وعدد لا يستهان به يرتكب على مسافة ميلين فقط (Azarya,1985,) .

هذا يعني أن الجريمة هي محلية في الغالب العام ، إذن على الشرطة أن تعمل في وسط المجتمعات الصغيرة للتعرف على مصادر الإجرام وطبيعة الأفراد لذلك المجتمع المحلي ، لذلك فإن دورها هنا سيكون متقدماً قبل وقوع الجريمة ، وليس الانتظار حتى تقع . وسيتم ذلك من خلال مسئولياتها الطويلة المدى وسط الحي الذي تعمل فيه ، حيث تقوم بالاتصال المنتظم مع السكان والسلطات المحلية ومصدقي الرخص للمواطنين . كما يمكن لها العمل من خلال الأجهزة المختصة ، لتحسين إضاءة الطرق وتحسين مواقف السيارات . والشرطة بهذه الطريقة تكون قد اندمجت في الاتصال المباشر مع السكان وبكل نواحي حياتهم الاجتماعية .

ويستحسن أن تبقى الشرطة المجتمعية في خدمة ذلك المجتمع المحدد لفترة طويلة . وتتجه لهذه الاستمرارية والإلمام الكافي بأمور المواطنين في شتى أنواع الحياة تجعل رجل الشرطة في وضع للتعرف على الاهتمامات المحلية للمواطنين ، وما يثير اهتمامهم وانزعاجهم . ورجل شرطة المجتمع يقوم بذلك في وقت أقل خصوصاً وهي في وضع يمكنه من جمع المعلومات بسهولة ويسر وسط المواطنين . كما أنه من الناحية الأخرى فإننا نجد أن المواطن أخذ يلتصق أكثر بالشرطي نتيجة للمعرفة المتواصلة اليومية بينهم ، وهذا يؤدي إلى المزيد من الثقة والتفاهم المتبادل .

في مثل هذا المناخ يمكن التعرف على المشاكل واكتشافها في وقت مبكر، قبل أن تتضخم وتتطلب علاجاً قاسياً، فبدل أن تكون مهمة الشرطي الاستجابة إلى ما يحدث من قضايا، فإنه هنا يسبق الأحداث ويتقدم المشاكل، قبل أن تحدث ويسهل عليه التعرف عليها ومعالجتها.

إن شرطة المجتمع كما هو ملاحظ ليست مفهوماً واحداً، ويمكن أن تعني عكس العمل الاستجابي (Reoponse) لوقوع الأحداث، كما هي عادة الشرطة التقليدية. لكن شرطة المجتمع تكون قريبة من المجتمع المحلي، وعليه فهي يمكن أن تمثل تقاليده وقيمه.

فشرطة المجتمع هي عملية يتم من خلالها المشاركة في السيطرة على الجريمة. وهذه المشاركة بين الشرطة والمواطنين لا بد من التأكيد على أن يتم تعيين الشرطي لمنطقة جغرافية محددة بفترة طويلة. ونتيجة لذلك فإن من أهم النتائج: أن هذا البقاء لفترة طويلة يلعب دوراً في محاولة تخفيف الخوف من الجريمة لدى المواطنين.

لذلك فإن عملية الضبط الاجتماعي هنا مبنية على اتفاق الشرطة والجمهور وبموافقتها (Fielding,1995). ان هذا الاتفاق من شأنه المشاركة في عملية منع الجريمة، وبذلك منع خلق الفرص للجريمة لتنتشر.

١ .٥ . ٢ أمثلة لأساليب المشاركة

إن أساليب التعاون بين الشرطة وأفراد المجتمع ربما تتمثل في عدة أشكال مما يجعل الأفراد شركاء في عملية حفظ النظام والأمن.

وقد تكون البداية هي اعادة تشكيل دوريات الشرطة بطريقة يقوم بتوزيعها مما يجعل اتصالها اكثر التصاقاً لسكان الحي المجتمعي أو المنطقة المحلية.

ومن الأمثلة حيث يقوم المواطن بدور مشارك للشرطة في أداء العمل الآتي :

١ ـ مشروع إشراك المواطنين في الابلاغ عن الجرائم (Citizen Crime Reporting Project) : وذلك عن طريق تسهيل الطرق والقنوات لوصول بلاغات المواطنين عن الحوادث الإجرامية وذلك يتم من عدة وسائل تقوم بها الشرطة لتسهيل تلك المهمة . ومن أمثلة ذلك إعطاء بعض المواطنين صفارة لينفخ فيها للتنبيه بأن هنالك جريمة ترتكب وكل حي يسمع الصفارة عليه أن يخطر الشرطة بالهاتف ، أو كل من يسمع الصفارة عليه أن يقوم بنفس الشيء في وقت واحد حتى يكون هنالك صوت متكرر ، والجزء الثاني من هذا المشرع يشمل مجهودات تعليمية لتشجيع المواطنين على الاسراع بالابلاغ عن الجريمة .

٢ ـ مشروع إنارة الشوارع (Street Lighting Project) : والغرض منه زيادة إضاءة الشوارع في منطقة الحي لتأمين سلامة الراجلين وتقليل فرص الجريمة .

٣ ـ إشراك مزيد من المواطنين استجابة لزيادة جرائم معينة ، ومن أمثلة ذلك الكسر المنزلي : وإذا كان هنالك انزعاج من المزيد من مثل هذه الجرائم ، فيتم إشراك المواطنين في مكافحة الجريمة ، وهنا فإن المواطن يلعب دوراً رئيسياً في اكتشاف الجريمة في الوقت الذي تجد فيه الشرطة صعوبة في الحصول على نجاحات كثيرة في اكتشافها ، ولذلك لأن رجال دورية الشرطة التقليدية في أغلب الأحيان ليسوا من سكان الحي كما أن عددهم أقل بكثير من أن يغطوا كل المنازل في الحي . وهذا من شأنه أن يعوق عملهم في هذا الجانب ، لذلك يأتي الدور المهم باستنفار المواطنين الذين يسكنون في المنطقة .

٤ ـ الالتصاق بالشرطة : وهذا يعني أن ينضم المواطن إلى عربة الشرطة في المرور العادي، وحتى يمكنه التعرف على المشاكل الإجرامية للمنطقة مما يراه ويسمعه من رجال الشرطة. كما أن رجال الشرطة أنفسهم يستفيدون من مشاركة المواطن معهم حيث يجعلهم ذلك أكثر الماماً بجغرافية المنطقة بسبب صحبة المواطنين المحلين معهم في المرور.

٥ ـ نظام مراقبة المجمعات السكنية (Block Watch) : وهو تنظيم مجموعة من الجيران ما بين (١٠ ـ ١٥) شخصاً من الذين يبدون اهتماماً مشتركاً ضد الجريمة، ويطلب من كل واحد منهم أن يستضيف أحد اجتماعات المجموعة في منزلة في اجتماع أسبوعي لمناقشة تأمين المجتمع الذي يضم عادة في حدود عشر أسر. ويقوم الاجتماع بإصدار معلومات متكوبة وإرشادات في شكل نشرات توزع على السكان بخصوص تأمين المجتمع وإبلاغ عن أي طارئ.

ويهدف نظام مراقبة المجتمع السكني إلى العمل بتعاون كامل مع الشرطة في تأمين ذلك المجتمع. ولكن يجب عدم تشجيع المجموعات التي تأخذ القانون في يدها. ولا التصرف الانفرادي بدون الرجوع للشرطة والتعاون معها. وهؤلاء المواطنون عليهم إبلاغ الشرطة عندما يكون هنالك اشتباه بوقوع جريمة أو وجود غريب بالمجتمع السكني ليس له صفة شرعية في البقاء أو في ظروف مريبة. وفي اجتماعات هذه اللجان يتم تبصير المواطنين بالحالة الأمنية. ومن أمثلة ذلك اذا قرع شخص جرس الباب بالمنزل ثم فوجئ بوجودك عند فتح الباب ؟ هذا قد يعني شيئاً مريباً، فيتم شرح مثل هذه المواقف وكيفية التصرف، ثم يتم تعميم هذا العمل للاطمئنان على فعالية البرنامج ومن ثم النظر ما إذا انفضت إعداد حالات التعدي المنزلي مثلاً.

١ .٥ .٣ رجل الشرطة المقيم

وهو ارسال ضباط شرطة للسكن في المناطق المضطربة أمنياً، والهدف هو جعل تلك المنطقة أكثر أمناً بسكن هؤلاء الضباط. وهنالك خطوات مبدئية تسبق إرسال الشرطي للسكن في الحي وهي :

١ ـ تكاثف تواجد الشرطة في المنطقة المضطربة.

٢ ـ انشاء نقطة شرطة فرعية في المنطقة والتي تصبح فيما بعد مسكناً للشرطي المعني.

ورجال الشرطة الذين شاركوا في هذا البرنامج بالسكن في الحي، اشاروا إلى أنهم أصبحوا أكثر اشتراكاً في كل نواحي الحياة لمواطني المنطقة حتى في مشاكل حياتهم العائلية. وقد تمكن رجال الشرطة هؤلاء من كسب ثقة المواطنين بإنشاء علاقات متينة معهم. وعادة في الظروف التقليدية لوجود الشرطة في المناطق التي تكثر فيها الجرائم فقد تلاحظ أن المواطنين يكونون أكثر حساسية تجاه رجال الشرطة. وبتطور العمل المشترك في نظام الشرطة المجتمعية، استطاع رجال الشرطة هؤلاء من خلال المجهود المشترك القضاء على نشاط العصابات الإجرامية ومروجي المخدرات (Ward,1992).

إن مفهوم المشاركة بين الشرطة والجمهور أصبح مؤسسة اجتماعية دائمة، وأن نقطة الشرطة (أو مركز الشرطة) في نظام المشاركة هذا أصبحت كمركز اجتماعي، ورجل الشرطة أصبح كالمصلح الاجتماعي، يدخل في حل المشاكل الاجتماعية للجيران وليس اتخاذ الاجراءات الجنائية عند أول مخالفة للقانون. كما أنه أصبحت من المهام الجديدة لرجل الشرطة أن يشرك المواطن العادي في تحديد المشاكل التي يجب أن تعطي الأسبقية في المعالجة كما أن عليه أن يطور مبادرات شعبية لإيجاد الحلول.

ان هذا التنظيم اللامركزي والشخصي بدرجة عالية من النظام الشرطي، انما هو بديل لمجهودات الشرطة التقليدية الجماعية، كما أنه مدعاة لازالة الخوف من الجريمة من نفوس المواطنين، كما أنه يقلل من اضطراب الأمن في منطقة الجوار. كما أن نظام شرطة المجتمع أثبت جدواه في ايجاد اتصال ايجابي مستمر بين الشرطة ومجموعات الاجانب بالمنطقة.

١ .٥ .٤ المرور الراجل لرجل الشرطة

ان رجل الشرطة الراجل هو من أهم عناصر شرطة المجتمع، وهو يجد نفسه قريبا من المواطنين، وذلك لأن الشرطة الراكبة تجد نفسها بعيداً عن الجمهور ويفقد اتصالاً مفيداً يومياً مع الجمهور ولكن الشرطة الراجلة تستطيع كسب ثقة الجيران الذين يقابلون رجل الشرطة الراجل يوميا ويتحدثون إليه.

لذلك فإن الشرطة الراجلة نتيجة لاختلاطها بأفراد المجتمع المحلي، فإنها تجد نفسها في وضع مميز لمكافحة الجريمة، إن تبادل المعلومات الذي يتم نتيجة لهذا الاختلاط يزيد من فرص مكافحة الجريمة بالمنطقة، وأيضاً منع الجريمة قبل وقوعها. في هذا الوضع فإن كل فرد في المجتمع يعتبر نفسه العين التي ترى والأذن التي تسمع، فتزيد فرص منع الجريمة. وكما هو معلوم فإن منع الجريمة أقل تكلفة من علاجها ومتابعتها بعد وقوعها.

وبما أن العديد من قوات الشرطة تشتكي من نقص في الميزانية، فإن هذه المشاركة تعالج جزءاً من ذلك النقص في الميزانية.

إن الطبقات الأدنى اقتصاديا واجتماعياً هي الأكثر ترحيباً بالشرطة الراجلة من الطبقات العليا بالمجتمع، والشرطة الرجلة أغلبها من الطبقات الأدنى أو المتوسطة اجتماعياً، ونجدها أكثر التصاقاً بالمواطنين بالحي.

ان رجال الشرطة الراجلين يمكنهم تنفيذ مهام شرطية تقليدية بتكلفة أقل وبكفاءة أعلى من الشرطة الراكبة، بمقابلته اليومية للمواطنين فهو أقدر من غيره على أن يمثل دوراً منظماً للمجتمع الصغير، وسيطاً في النزاعات ومصلحاً اجتماعياً وأيضا متعهد خدمات، ونجد أن أكثر الأعمال التي تقوم بها الشرطة الراجلة هي الوساطة والتدخل لفض النزاعات عن طريق التسويات، وإيقاف المشاجرات في المنطقة.

لذلك تصبح معظم مهامهم تقديم خدمات اجتماعية وليس التنفيذ الحرفي للقانون في مكافحة الجريمة. كما أن هذا التعاون يقلل من الخوف من الجريمة ويبعث شعوراً أكبر بالاطمئنان.

١ .٥ .٥ برامج مشتركة بين الشرطة والمواطنين

١ ـ اجتماع أسبوعي يضم المواطنين والشرطة لمناقشة الموقف الأمني.

٢ ـ برنامج مدرسي يجتمع فيه بعض رجال الشرطة مع الآباء والمعلمين بالحي لمناقشة أي مشاكل مدرسية ربما تؤدي للانحراف، كأن تعمل الشرطة على إعادة الطلبة الهاربين من مدارسهم.

٣ ـ برنامج بصمات حيث تقوم الشرطة بأخذ بصمات الأطفال الذين يحضرهم آباؤهم إلى نقاط الشرطة، وذلك بغرض التعريف لعمل الشرطة وتنمية العلاقات الاجتماعية الودية بينهم والمواطنين.

٤ ـ برنامج قياس ضغط الدم، وذلك لدعوة المواطنين لمراكز الشرطة كل اسبوع لقياس ضغط الدم الذي يقوم به خبير طبي، وذلك من قبيل تنمية العلاقات العامة.

٥ ـ يتم اختيار بعض المواطنين من فترة لأخرى لمصاحبة الشرطة في عملياتها العادية كل يوم للتعرف عن قرب على العمل ودعم العلاقات مع المواطنين.

٦ ـ يتم تنظيم لقاء في حديقة عامة بين الشرطة والمواطنين وذلك من فترة لأخرى .

٧ ـ إصدار صحيفة محلية يقوم قسم الشرطة باصدارها كنشرة دورية تحوي اخبار الحي الاجتماعية ، وكل ما هو جديد بالساحة (Dennis,1988) .

١ .٥ . ٦ مهارات شرطة المجتمع

من أهم المهارات التي ينقلها رجل الشرطة إلى المجتمع هي :

١ ـ الاعتماد على النفس في الإجراءات التي يتخذها ويكتسب رجل الشرطة هذه الخاصية نتيجة للممارسة المستمرة في المرور المنفرد في المنطقة والالتقاء بالجمهور ، وعدم اعتماده على تعليمات رؤسائه إلا في حالات متباعدة .

٢ ـ مهارة المفاوضات يعمل على حل المنازعات وتنفيس المشاحنات والوصول إلى حلول وسط في النزاعات الشخصية ، رجل الشرطة يجد نفسه وحيداً وسط هذه المنازعات بدون توجيه أو إرشاد أو مساعدة ، فيقوم بحلها منفرداً بعد تطوير مهارة المفاوضات (Bennet,1992) .

٣ ـ قضاء معظم وقت العمل خارج مكان العمل التقليدي في نطقة أو قسم الشرطة ، وهذا معناه أنه يقضي معظم وقت عمله وسط المجتمع ، وبدون قيود ، فيقضي وقتاً أطول مع المواطنين أكثر مما يقضية رجل الشرطة العادي الذي يعنى بالاجراءات القانونية قبل غيرها .

٤ ـ خلق اساليب جديدة ومبتكرة للعلاقات العامة مع الجمهور . الاتجاه نحو العلاقات العامة من شأنه أن يكون حافزاً للمزيد من العلاقات مع الجمهور وبناء رصيد من العلاقات الاجتماعية .

٥ ـ الالتزام المتدني بالاجراءات القانونية وتطبيق القانون من جانب شرطة المجتمع، يعني أنهم أقل عرضة للقيود والضوابط القانونية في عملهم على خلاف رجل الشرطة العادي. كذلك عدم انتظام ظهورهم بالمحاكم كشهود يجعلهم أقل عرضة للقيود والضوابط التي تصدر من السلطات القضائية (Grim Shw,1987).

٦ ـ مهارة تفقد المؤسسات العامة والخاصة اثناء المرور الراجل واسداء النصيحة لمن يصادفهم وهو يسير في المنطقة راجلاً بحيث يجعل نفسه واضحاً ومرئياً كرادع لارتكاب بالجريمة (Brown,1985).

هذه المهارات هي القادرة على جعل رجل شرطة المجتمع مسيطراً على الشارع، ولقد قال رئيس اتحاد الشرطة البريطانية: «إذا احتفظنا بالشرطة داخل اقسام الشرطة وفي داخل سيارات الشرطة في المرور، فإن هؤلاء الشرطة سيظلون بعيدين عن الجمهور وأكثر ميلاً إلى الطغيان، وأكثر انفصالاً عن الجمهور، وأكثر توتراً في العلاقة مع المواطنين الذين من المفترض أن يكونوا في خدمتهم ومساعدتهم» (Guardian,1991,).

وبما أن طبيعة النزاعات التي توجهها شرطة المجتمع لا يمكن التنبؤ بها، فإن نشاط شرطة المجتمع يصعب تخطيطه لذلك يصعب تحديد مهام محدودة لرجال الشرطة، كذلك لا يوجد اجتماع على أفضل الطرق لحل النزاعات، وهذا يدعو لتوثيق الطريقة المثلى التي تعمل بها شرطة المجتمع في أعمالهم الصعبة.

١ .٥ .٧ الاتصال المباشر مع الجمهور

الاتصال المباشر مع الجمهور يعد من أساسيات عمل شرطة المجتمع، على رجال شرطة المجتمع أن يبرزوا أنفسهم للمواطنين في كل وقت،

كوسطاء وحكام ومحكمين في النزاعات بديلاً عن الإجراء القانوني وعلى الشرطي أن يضبط سلطته التقديرية على ايقاع العرف ومزاج التقليد المحلي، وهو بذلك يعكس قيم المجتمع ومعتقداته، وبذلك يكسب تأييداً متزايداً لعمله، كما أن نسبة اتصاله بالجمهور هي التي تحدد المدى الذي يمكن أن يحصل به على المعلومات.

وعليه أن يختار مكاناً معيناً وسط الحي ليكون مكتباً متحركاً أو عيادة يقابل فيها من يشاء من المواطنين الذي يسعون لمقابلته وهو في نفس الوقت يشجعهم على الاتصال به من وقت لآخر، ولكنه عليه أن يراعي الاختيار في مكان اقامة ذلك المكتب المتحرك، حتى لا يجد المواطنون الحرج في الوصول إليه بحيث لا يوصفون بأنهم مخبرون للشرطة لو كانت في أماكن غير مرئية للجيران.

ان مبادرات الاتصال بالمواطنين هي التي تلعب دوراً في انجاح التعارف بين رجل الشرطة والمجتمع، وعلى رجل الشرطة أن يتناغم مع تطلعات ورغبات واماني عدة مجموعات من المجتمع المحلي، وعليه أن يحتفظ بعلاقات جيدة مع ممثلي الفئات الجماهيرية والمنظمات.

على الشرطي أن يكثر من إقامة العلاقات الطيبة، أو ما يسمى باجتماعات الاتصال، عليه أن يحذر الدخول في الأمور الخلافية كالقضايا السياسية. وكلما استمر الرجل في عمله وسط المجتمع، يجد نفسه أكثر ارتباطاً بالمجتمع المعني، ويجد أنه يحس بالمزيد من الالتزام نحو السكان المحليين وقضاياهم وهمومهم، لذلك قد يجد نفسه مضطراً لمصادقة أشخاص قد لا يكون راغباً في صداقتهم في ظروف أخرى، أو اثناء العمل التقليدي، فيدخل في اتصالات مع أفراد يرى أن ذلك أخف الضررين من العودة للعمل التقليدي.

والشرطي قد يستغل صداقته لبعض الأفراد لجذب المعلومات، فالصداقة هي الآلية للحصول على المعلومات وبالذات عندما تجعل الطرف الآخر يتحدث عن نفسه، وبالذات عندما لا تكون للشرطي المقدرة لتقديم أي خدمة معينة للمواطنين.

وعلى الشرطي أن يستغل سلطته التقديرية في تصريف بعض الأمور التربوية أكثر من أدوار ضيقة بتطبيق القانون في تعامله. فإنه بذلك يكسب الكثير من الصداقات. ان استعماله للسلطة التقديرية يعكس حالة الأخذ والعطاء التي يعايشها رجل الشرطة والتي تقع في قلب السلطة التقديرية.

من الأمثلة الجديرة بالذكر هو أن يأخذ رجل الشرطة أحد الأحداث المنحرفين إلى والديه كاجراء بديل. ويتوقع من الوالدين أن يرحبوا بذلك الإجراء ولا يجدون أي حرج في ذلك وهنا يشعر الآباء بأن الشرطة في خدمتهم وليست ضدهم.

وقد وجد (Brown,1988) أن هنالك قناعة ورضا من المواطنين تجاه الشرطة في المناطق التي تكون فيها قوة شرطة صغيرة، وتتميز أعمالها بالكثير من العطف واللين تجاه المواطن (Brown,1988).

وعلى الشرطي أن يكون واعياً ومدركاً لظروف المواطن المحلي، خصوصاً فيما يرتبط بقيمه ومثله وتجاربه، ويحدث الصراع عندما تكون قيم ومفاهيم رجل الشرطة مختلفة عن تلك المعمول بها في المجتمع المحلي. وعلى رجل الشرطة أن يعود نفسه على تطوير احساس الولاء للمجتمع الذي يعمل فيه حتى لو اضطره ذلك وأوجب عليه دفع ثمن باهظ لتوافقه مع المجتمع المحلي.

١ .٥ . ٨ التكتيك

إن الخدمة الاجتماعية والظهور بمظهر الصديق يعتبران أساسيين في دور شرطة المجتمع، وربما يكون ذلك على حساب واجبهما التقليدي في مكافحة الجريمة. الشرطة هنا تستعمل تكتيكاً مختلفاً في موضوع مكافحة الجريمة عن الأسلوب التقليدي، والشرطة هنا تستعمل أكثر من قناة للوصول إلى النتيجة المرجوة، لذلك لو أن الهدف واحد لكن التكتيك مختلفاً.

ولذلك فإن النقاش عادة ما يتمحور حول شرطة المجتمع: وهو مواصله عملها بمكافحة الجريمة كعمل أصلي ؟ وسيظل هذا النقاش دائراً لفترة.

على الشرطة أن تقوم بتطوير مهارات دقيقة خاصة بعملية المراقبة، وهذه المهارات تعد عاملاً في عملية الاتصال الفعال والمفاوضات مع الجمهور، ومن خلال ذلك فإن الشرطة تتمكن من ملاحظة أي تغيير في سلوكيات أحد أو بعض الأفراد أو أي توجه نحو الانحراف.

وإن عمل شرطة المجتمع هي شأنه ألا يضخم الحوادث التي ربما تكون مخالفة للقانون، بل قد يبسطها، ويفضل التعامل معها عن طريق الحلول غير الرسمية. وتقوم شرطة المجتمع بتهيئة المناخ الذي من خلاله، يفضل التصرف في الحوادث بطريقة غير تقليدية وخلاف الطريقة القانونية.

ان شرطة المجتمع قد تواجه من بعض الأفراد تحدياً موجهاً إلى سلطة الشرطة. وفي حالة التحدي هذه فإن رجل الشرطة يخلق الظروف التي تساعد على اكتمال عناصر جريمة معارضة رجل الشرطة. على رجل الشرطة ألا يستجيب إلى مثل هذا التحدي لسلطته (Irving,1986).

١ .٥ .٩ المجتمع العدائي للشرطة

في مناطق التوتر حيث ترتكز فئات العاطلين تكون مهمة شرطة المجتمع أكثر تعقيداً وصعوبة، بل قد تجد مناخاً عدائياً، وقد تواجه مواقف عدائية جماعية وليس بتصرفات شخصية أو فردية. وهنا لديه العديد من الخيارات:

١ ـ الانسحاب كاستجابة جماعية من الشرطة في ظروف التوتر القائم.

٢ ـ ان تستجيب حسب ما ينتج من احداث وفي كل الظروف فيجب ألا تصل الشرطة إلى حالة اليأس.

إن أكبر تحد يواجه شرطة المجتمع يأتي من الفئات المنقسمة على المجتمع والتي تكون متنافرة داخل المجتمع الواحد. وعليه يمكن أن يسعى إلى فرز المجموعات المتنافرة كفصل المجموعة المتعاطفة مع الشرطة من تلك التي تواجه الشرطة بشعور عدائي.

كما ينبغي تتبع هذه المجموعات ولفترات طويلة لرصد سلوكها، وفي مثل هذه الظروف العدائية فإن الشرطة قد تلجأ إلى استشارة بعض الفئات الاجتماعية التي يمكن أن تساعد بالمشورة.

وعلى الشرطة أن تختار من تستشيرهم في هذه الأمور، وتستعيد المجموعات الإجرامية.

على الشرطة أن تكون متميزة في تداخلها مع المواطنين وعندما يكون ذلك التدخل مخيباً لآمال المواطنين في مجال العلاقات الاجتماعية فإن ثقة المواطنين تتبخر سريعاً، وبخاصة لو منيت الشرطة بالفشل في تحقيق أغراضها الأمنية.

ان اتصالات الشرطة في الأجواء العدائية يمكن أن تكون مفيدة في تأييد ودعم صناعة القرارات الاستراتيجية، وذلك من خلال ردود أفعال

المجموعات الاجتماعية المختلفة لتلك الاتصالات، فقد يجد رجل الشرطة من اجتماعاته أن الأغلبية تؤيد تدخل الشرطة في مواجهة موقف عدائي خاص بشغب أو عمليات اجرامية، وحصوله على هذا الرأي الغالب يمنحه الدعم للدخول في مثل هذه العملية.

١ .٥ .١٠ عمل الفريق الواحد

شرطة المجتمع يجب أن تعمل وسط المواطنين في شكل فريق عمل (Team work) وذلك من خلال تبادل المعلومات فيما بينهما.

إن مثل هذا التعاون مع المواطنين من شأنه أن ينتج ظروفاً مواتية للتخطيط المشترك للعمليات، وتبادل المعلومات ودرجة عالية من التنسيق تختلف في طبيعتها عن عمل الشرطة العادي، فالمعلومات تتوفر أكثر لدى رجل شرطة المجتمع أكثر من غيره. ولكن المزاج العام التقليدي لمنظمة الشرطة التقليدية يبقى في انتظار حدوث الحدث بدون التحرك بمبادرات لدرء الخطر أو الحدث قبل وقوعه.

١ .٥ .١١ الشراكة بين الشرطة والمواطن

الشرطة تدخل في شراكة مع المواطنين في مكافحة الجريمة، إما بالاشتراك مباشرة في برامج مكافحة الجريمة، أو للتقدم بآراء ومقترحات ونصائح للجهاز الشرطي في رسم السياسات لمكافحة الجريمة. وقد يكون في اشراك المواطنين في اللجان التي تبحث وتصدر قرارات في مجال السياسة الشرطية وتضم اللجان ليس فقط كرام المواطنين ولكن أيضاً ممثلين للاقليات في المجتمع وحتى المجرمين السابقين والمجموعات التي لها اهتمامات بالموضوع (Hageman,1997).

وبهذه الطريقة نجد أن المواطن العادي يشارك الشرطة في صنع القرار الشرطي الأمني، ويمكن تطوير هذه الشراكة بين الشرطة والمجتمع إلى حدود أوسع حسب تقبل هذه الشراكة من جانب الطرفين ما دامت تؤدي إلى نتائج أفضل في العمل الأمني وتحقق الأغراض التي من أجلها نشأت الشراكة.

١ .٦ تقييم شرطة المجتمع

رغم النجاحات التي حققتها شرطة المجتمع حيث طبقت إلا أنها أيضاً ظلت مثار شك من البعض ومن داخل أجهزة الشرطة نفسها، ولتنظر إلى ما يشار إليه من إيجابيات وسلبيات:

١ .٦ .١ الإيجابيات

١ ـ نظام فعال من حيث الفلسفة والهيكلة والتكوين، كما أنها لا تكلف أكثر مما تكلفه الشرطة العادية.
٢ ـ اثبتت الدراسات أن التعامل بين الشرطة والمجتمع يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الجريمة والخوف من الجريمة معا.
٣ـ الشرطة تتبع أساليب أخرى في مكافحة الجريمة غير أساليب العدالة الجنائية التقليدية.
٤ ـ اعتماد شرطة المجتمع على الدوريات الراجلة لمنع حدوث اضطرابات في الشوارع وإحلال بالأمن، والتعامل مع المخدرات، التواجد المستديم يضع حداً للكثير من الاحلال بالأمن.
٥ ـ هي وضع يمكنها من جمع معلومات أكثر وموثوق بها عن النشاط الإجرامي وبأقل تكلفة وبدون التعرض للخطر.
٦ ـ رجل شرطة المجتمع في وضع أفضل ومميز من غيره حيث له الفرصة لمتابعة المشاكل الاجتماعية عن قرب وموضوعي في نظرته لإيجاد الحلول لها.

٧ـ في ظل قصور القوى البشرية التي تشتكي منه معظم قوات الشرطة فإن مشاركة الموطنين تغطي ذلك النقص في القوى البشرية . كما أنه رصيد احتياطي للشرطة للانخراط في المستقبل .
٨ـ في حالات الطورائ تظهر حاجه أكثر إلى شرطة المجتمع .
٩ـ المشاركة تعمل على تأكيد مصداقية الشرطة أمام المجتمع ، وتساعد في كسر حاجز العزلة .
١٠ـ أفراد الجمهور يكونوا مفيدين لإعطائهم وقتاً أكبر لقضايا الأمن وباختيارهم وفعالين في لجان النصح والمشورة .
١١ـ مشاركة المواطنين تجعل الشرطة تتجه إلى الواجبات الأكثر خطورة وأكثر فنية .
١٢ـ المواطن مصدر مهم وغنياً للمعلومات في حالة شرطة المجتمع .
١٣ـ المواطن أكثر إلماماً وحساسية للاحتياجات الأمنية للمنطقة وهذا يساعد في سرعة استجابة الشرطة لهذه الاحتياجات .
١٤ـ المواطن يصبح من المناصرين والمؤيدين للشرطة ومدافعاً عنها .
١٥ـ خلق توجهات ايجابية نحو معارف رجال الشرطة وادراكهم للأمور .
١٦ـ زيادة الرضا الوظيفي لرجال الشرطة ، واعلاء قيم العمل الشرطي في نفوس الشرطة .

١ .٦ .٢ السلبيات

١ـ ان شرطة المجتمع هينة وهشة في مكافحة الجريمة ، لتركيزها على المجتمع وقضاياه المتعددة .
٢ـ ظل التطبيق محدوداً في بعض الدول وتأثيره ليس بالفعالية المرجوة .
٣ـ الشرطة قد لا تجيد لباقة التعامل مع الأقليات أو المخالفين ، وقد

تكون لديهم أفضليات، وقد يكونون متحيزين لأمور معينة، فيثيرون سوء الفهم وربما العداء لجهاز الشرطة.

٤ ـ قد لا يلتزم المواطن المشارك بالسياسة الشرطية أو لا يكون مقتنعاً بها.

٥ ـ مشاركة بعض المواطنين قد تكون لتحقيق بعض المكاسب والمطامح الشخصية، لذلك يقومون بتفصيل برامج للعمل تتفق مع أهوائهم ومصالحهم.

٦ ـ بعض المشاركين ليس لهم التأهيل المهني الكافي للقيام بالعمل الأمني، ويفقدون التدريب.

٧ ـ المشاركون من المواطنين لا يدفع لهم أجور أو مكافآت، لذلك لا يمكن معاقبتهم بأي أخطاء على عدم الالتزام بنظم ومواعيد العمل.

٨ ـ بعض المشاركين يفقدون الوعي باهداف واغراض نظام العدالة الجنائية.

٩ ـ إشراك المواطنين تطوعاً قد يفقد اهتمام بعض المسئولين في إيجاد دعم جديد للشرطة على أساس أن هنالك دعماً جماهيرياً.

١٠ ـ فقدان الدليل المقنع القاطع بفعالية مشاركة المواطنين في أعمال الشرطة في المكافحة الفعالة للجريمة.

١١ ـ هنالك تساؤل حول مشروعية عمل المواطنين في نطاق الشرطة ومشروعية تدخل الشرطة في أعمال اجتماعية ومدى مقدرتها وهي ليست مختصة وغير مدربة على أعمال مؤسسات أخرى.

المراجع

المراجـــع

أولاً: اللغة العربية

الأصيبعي، محمد إبراهيم، النماذج العربية في الشرطة المجتمعية، بحث مقدم في ندوة "الشرطة المجتمعية" التي عقدت في دمشق، سوريا، ٢٠٠٠م.

البشرى، محمد الأمين، الشرطة المجتمعية : مفهوماتها وتطبيقاتها العلمية، بحث مقدم في ندوة "الشرطة المجتمعية" التي عقدت في دمشق، سوريا، ٢٠٠٠م.

ثانياً: اللغة الأجنبية

Azarya, V. (1985). The Social Science Encyclopedia, London, Routldge.

Bennet T. etd (1992). National Activity Survey of Police Work. Howard Journal of Criminal Justice, U.S.A.

Brown D. Etc. (1985). The Work on Community Constable. London : Home Office.

Brown, M. (1988). Working the Street.. London.

Fielding N. G. (1995). Community Policy : Clarendon Press, Oxford.

Grim Shw etc. (1987). Interpreting Police Work : London. Allen and Unwind.

Irving, B. (1986). Independent Esraluation of an Experiment in Neighborhood Policy in Nothughit. London Police Foundation.

Mary Hageman. Police Community Relations : Beverly Hills : Saga Publication, U.S.A.

Sykes G. W. (1994). Implementation Issues in Community Policing Journal of Contemporary Criminal Justice.

The Guardian Newspaper London 22 May 1991.

Ward, J. (1992). Community Policing on the Front : Illinois, The Americas, V5 N. 2.

Weatherit, M. (1987). Community Policy Now. In policing and the community (N.C.J.). London.